وأمر الى كنيسة دبر تقدح ادسيد محمد مع جيشه وامر بشاره بن جوشا الى
كنيسة جيت سيمان وامّا الامام وصل الى مكان الثلاثي وقام الامام والجيوش
على حائطها ودخل الامام يتعجب عليها ودخل معه خواصه فلما راوها كانت
تخطف الابصار وهي مزينة بصحائف الذهب والفضة وفيها فصوص من
اللؤلؤ ولها مصراع من خشب طوله عشرة اذرع وعرضه اربعة اذرع
وقد فرشو فوقه بصفائح الذهب ومن فوق الذهب جعلوا فصوصا من كل لون
وطول الكنيسة مائة ذراع وعرضها مثل ذلك وعلوها الى الفوق مائة وخمسون
ذراعا واسقافها واخشابها ملبسة بصفائح الذهب وتصاوير من الذهب
فتعجبوا في شغلها وصاح المسلمون الذين لم يدخلوها للامام يقولون افتح
لنا الباب حتى ندخلها ونتفرج عليها ففتح لهم الباب وازدحم المسلمون
فقال لهم الامام كل من اخذ شيئا فهو له الا الصحائف فاشتغلوا فيها بالف
قدوم وهم يقلعون الذهب والفصوص الذي في الكنيسة من العصر الى وقت
العشاء وكل قد اخذ حاجته من الذهب واستغنوا غناء لا فقر معه واحرقو
ها واحترق مع الكنيسة اكثر من ثلثها من الذهب وبات الامام بجنب الكنيسة
قال الراوي ثم طلب الامام من كان معه من العرب فقال لهم هل
يكون في الروم او في الهند او في غيره مثل هذه الكنيسة وتصاويره وذهبه
قالوا ما رأينا ولا سمعنا بمثله في الروم والهند ولا يكون في الدنيا وكان بجنب
الكنيسة ثلاثة بيوت للملك يسكنها وكانت عجائب لمن نظرها فدخل الامام
في بيت منها وجلس فيها وبيت اعطاه للامير احموش والامير ابو بكر قطبي
ودخلا الاميرين في البيت بجيوشهم ووسعتهم والبيت الثالث جعله الامام
مسجدا واما الوزير نور فانه وصل الى الكنيسة ابن مريم ودخل فيها
وتعجبوا اشتغلها واما الذهب ما وجدوا فيها شيئا واخذوا ما كان فيها من
الذهب اصحابها المشركون ووجدوا عندها اربعة من الرهبان قال وزير

نور للرهبان

نور للرهبان اين خزانة الملك الكنيسة قالوا ما ندلكم عليها الى ان نموت
لدين مريم فقتلوهم المسلمون وقام رجل من المسلمين يسمى فرشحم على وراء
البيت المقفل بالحديد في ناحية الكنيسة فكسره وادخل رأسه لينظر ما فيه
فراى الصناديق بعضها فوق بعض من عرصة البيت الى ان وصل قريبا من سقف
البيت فرجع عند الوزير نور واعلمه بالبيت واعلمه فجاء الوزير نور معه الى
البيت وقام على بابه وعد رجالا من العساكر نحو مائة رجل وقال لهم ادخلو
ها واخرجوا المال وكان كل واحد منهم من الديباج يحمل جملة ويخرجو بها
مرارا كثيرا والبيت على حاله وتعبوا من الحمل فجلسوا فقال لهم الوزير ما بالكم
جلستم أفرغ ما في البيت قالوا ما اخرجنا منه شيئا فهو على حاله لكن تعبنا
فقال لهم انتم ما اخرجتم الا الديباج من التماسح والمخامل والقطيفات والحرير
اما فيه ذهب فقالوا الذهب في ناحية من البيت ونحن اخذنا نخرج ناحية
الصناديق الذي فيه الديباج فقال لغيرهم اخرجوا انتم الذهب وخلوا الديباج
فدخلوا واخرجوا له من الذهب والفضة ومن اواني الذهب من المجامير والفنا
جين كله ذهب حمل عشرة رجال اقوياء فحطوا له فطلب الوزير اصحابه
وهم الفي راجل قال لهم هذا حصتي وحصة الامام وانتم ادخلوا البيت
واخرجوا لانفسكم ما فيه وكل من اخذ شيئا فهو له فدخلوا وحمل كل رجل منهم
من الذهب الاحمر والفضة والحرير منهم من اخرج ثلاثة حملات ومنهم من اخرج
باربع فلم يزالوا من الظهر الى المغرب ومن المغرب الى الصبح يخرجون المال ثم
قال الوزير نور الآن قد شبعتم ولا معكم جمال تحملوا فيها وقد حملتم
على رقابكم وعلى ابغالكم والبيت مملوء من المال ما نفد ولا نخلي هذا
الحرير الكثير للمشركين بل نحرقه قال احرقوا البيت فحرقوها مع ديباجها

Copyright © King Saud University